بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: رسالة أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي

المؤلف: أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة الشيخ الامام الراسخ الفرد المحقق كاشف الحقيقة
محي الملة والدين ابي عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الاندلسي
المغربي قدس الله روحه الى الامام العلامة النحرير المتبحر فخر الملة
محمد بن عمر الخطيب الرازي سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى ولي في الله تعالى فخر الدين
محمدا علا الله همته وافاض عليه رحمته وبركاته اما بعد
فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وله رسول الله صلى الله عليه
اذا احب احدكم اخاه فليعلمه اياه وانا احبك ونسئل الله تعالى
وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تواليفك وما ايدك الله به
من القوة للتخيل وما يتخيله من الفكر الجيد ومتى ما يعذب النفس
كسب الدنيا فانها لا تجد حلاوة الجود والوهب ويكون ممن اكل من تحته
والرجل من اكل من فوقه كما قال تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وليعلم
ولي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي التي تكون من كل الوجوه
لا من بعضها والعلماء ورثة الانبيا فينبغي للعاقل ان يجتهد
ان يكون وارثا من جميع الوجوه ولا يكون ناقص الهمة وقد علم
ولي وفقه الله تعالى ان حسن اللطيفة الانسانية انما تكون بما
تحمله من المعارف الالهية وفتحها بعد ذلك وينبغي للعاقل الهمام ان
لا يقطع عمره في المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه
وينبغي له ايضا ان يسرح نفسه من سلطان الفكر فان الفكر يعلم ما خفي
والحق للطالب ليس كذلك وان العلم بالله خلاف العلم بوجود الله فالعقول
تعرف الله من حيث كونه موجودا ومن حيث السلب لا من حيث الاثبات
وهذا خلاف الجماعة من العقلا والمتكلمين الا شيخنا ابا حامد
قدس الله روحه فانه معنا في هذه القصة وجلى الله سبحانه وتعالى

ان يعرفه العقل بفكره ونظره فينبغي للعاقل ان يخلي قلبه عن الفكر
اذا اراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغي للعالم الهمة
ان لا يكون تلقيه عند هذا من عالم الخيال وهي الاكوان المتجسدة
الدالة على معان وراها فان الخيال ينزل المعاني العقلية في العوالم
الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين
في صورة القيد وينبغي للعالم الهمة ان لا يكون معلمه مؤنثا متعلقا
بالاخذ من النفس الكلية كما ينبغي له ان لا يتعلق بالاخذ من فقير اصلا
وكل ما لا كمال له الا بغيره فهو فقير فهذا حال كل ما سوى الله تعالى
فارفع الهمة في ان لا تاخذ علما الا من الله تعالى على الكشف فان عند
المحققين ان لا فاعل الا الله فاذن لا ياخذون الا عن الله لكن عقدا لا
كشفا وما فاز اهل الله الا بالوصول الى عين اليقين الفناء مع علم اليقين
واعلم ان اهل الافكار اذا بلغوا فيها الغاية القصوى اداهم فكرهم الى
محال للقلب المصمم فان الامر اعظم من ان يقف فيه الفكر فما دام الفكر
موجودا فمن المحال ان يطمئن ويسكن فللعقول حد تقف عنده
من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى
فاذا ينبغي للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقي ما سوى الله في قيد
نظره وكسبه فانه على شبهة من فلك ولقد اخبرني من اثق به
من اخوانك وممن له فيك نية حسنة جميلة انه راك وقد بكيت
يوما فسئلك هو ومن حضر عن بكائك قلت مسئلة اعتقدتها
منذ ثلثين سنة فتبين في الساعة بدليل لاح لي ان الامر على
خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت ولعل الذي لاح ايضا يكون مثل الاول
فهذا قولك وفي المحال على العارف بمرتبة العقل والفكر ان يسكن او
يستريح ولا سيما في معرفة الله تعالى وفي المحال ان يعرف ماهية بطريق
النظر فما لك يا اخي تتعنى في هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمجاهدات
والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال
فيه سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا اسماه ربه وعلماه من لدنا علما

علم عقلا

ما كان عندي

وسلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة
وليعلم ولي وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب ذلك
السبب محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه
ووجه ينظر به الى موجده وسواه تعالى فالناس كلهم ناظرون
الى وجوه اسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين
من اهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم السلام
فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون في الوجه الاخر الى موجدهم
ومنهم من نظر الى ربهم من وجه سببه لا من وجهه فقال
حدثني قلبي عن ربي وقال الاخر وهو الكامل حدثني ربي بربي
يشير صاحبنا العارف بقوله اخذتم علمكم من الرسوم ميتا
عن ميت واخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت ومن كان وجوده
مستفادا من غيره فحكمه عند كل حكم لا شيء فليس للعارف
معول غير الله البتة ثم ليعلم ولي ان الحق وان كان واحدا
فان له الينا وجوها كثيرة مختلفة فاحكم عند المواريث الالهية
وتجليا تها من هذا الفصل فليس الحق من كونه ربا عند حكمه
كحكمه من كونه مهيمنا والاحكم من كونه رحيما كحكمه من كونه منتقما
وكذلك جميع الاسماء واعلم ان الوجه الالهي الذي هو الله
تعالى اسم لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها كالتاج
الجامع لما فيها من الصفات فاسم الله تعالى مستغرق جميع الاسماء
فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لا تشاهد مطلقا فاذا جاك
به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر اي اسم من الاسماء الطيبة
تلك المناجاة او تلك المشاهدة وانظر اي اسم من الاسماء الطيبة
ينظر اليها فذلك الاسم هو الذي يخاطبك او شاهدته فهو المعبر
عنه بالتحول في الصور كالخريف اذا قال يا الله معناه يا غياث
او يا منجي او يا منقذ وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه يا شافي او يا
معافي وما اشبه ذلك وفي ذلك التحول الصوري ما ذكره مسلم
في صحيحه الباري تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول

لم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا معنى
المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الربانية وينبغي للعاقل
ان لا يطلب من العلوم الا ما تكمل فيه ذاته وينتقل معه حيث
انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة
فان علم الطب مثلا انما يحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض فاذا
انتقلت الى عالم ما فيه مرض ولا سقم فمن تداوي بذلك العلم والعاقل
لا يسعى من حيث انه يكون له خبرة وان اخذه من طريق الوهب كطب
الانبيا فلا بأس به وليطلب العلم بالله وكذلك العلم بالهندسة
انما تحتاج اليه في عالم المساحة فاذا انتقلت تركته في عالمه ومضت
النفس ساذجة وليس عندها شيء وكذلك الاشتغال بكل علم تركته
النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة فينبغي للعاقل ان لا يأخذ منه الا
ما مست الحاجة الضرورية اليه وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه
حيث انتقل وليس ذلك الا علمان خاصة العلم بالله تعالى و
العلم بمواطن الآخرة وما يقتضيه مقاماتها حتى يمشي فيها كمشيه
في منزله فلا ينكر شيئا اصلا فانه من اهل العرفان لا من اهل النكران
وتلك المواطن مواطن التمييز لا مواطن الامتزاج التي تعطي الغلط
ويخلص اذا حصل في هذا المقام ان يتميز من حزب الطائفة التي
قالت عندما تجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا ها نحن
منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوه
فيها اقروا فما اعظمها من حيرة فينبغي للعاقل الكشف عن
هذه العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة
المشروطة وكنت اريد ان اذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها
على الترتيب شيئا بعد شيء لكن منعني ضيق الوقت واعتني بالوقت
علماء السوء الذين انكروا ما جهلوا وفيهم التعصب وحب الظهور
والرياسة عن عدم الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن الاعان
وهذا اظن رسالة وتكملة لها اولا واخرا وباطنا وظاهرا والصلوة
على نبيه شاكرا وذاكرا

وصية الشيخ العارف المحقق صدر الدين محمد ابن اسحق القونوي

يقول العبد الفقير الى رحمة الله تعالى ورضوانه ولطفه واحسانه
محمد ابن اسحق بن يوسف بن علي كاتب هذه الوصية لنفسه من حضره
من المؤمنين ومن غاب عنه ممن يقدر وقوفه على هذه الوصية
انه مؤمن بان الله تعالى سبحانه واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وان بعثة من اختاره من صفوته الى خلقه
عموما كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخصوصا كباقي الانبيا
الى طائفة مخصوصة حق وان الجنة حق والنار حق ويجسد
الاعمال حق وقبولها الوزن حق وتحول الحق في الصور الاعتقادية
بحسب ادراك اهل العقايد حق والنعيم والعذاب المحسوسان
والمعنويان حق والصراط حق والبرزخ المتوسط بين الدنيا والاخرة
حق وتفاصيل ما ثبت عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه اخبر به
من احوال الآخرة والجنة والنار وشئون الحق وصفاته وافعاله في
كل موطن حق على هذا احيى وعليه اموت ان شاء الله تعالى واوصي
اصحابي ومن انتسب الي بالمبادرة بعد دفني اول الليلة بقراءة
سبعين الف مرة ذكر لا اله الا الله ثم يفرد كل منهم ممن يحضره وفاء
بقول لا اله الا الله سبعون الف مرة بحضور وسكينة يرجون
بذلك كله شراء من عذاب الله مطلقا وان يعتقني من جميع انواع
عذابه وعقوباته واحكام سخطه رجاء الاجابة منه سبحانه بموجب
تصديقنا ما بلغنا في ذلك عن محمد صلى الله عليه وسلم واوصيهم ايضا
ان يغسلوني بمقتضى ما هو مذكور في كتب الحديث لا بمقتضى ما ذكر
في كتب الفقه ويكفنوني في ثياب الشيخ رضي الله عنه وفي ازاره ابيض ايضا
ويبسطوا سجادة الشيخ او خلد الله رضي الله عنه ولا تصحبوا جنازتي
احد من قراء الجنايز ولا تبنوا على قبري عماد ولا مستقبل يتبوأ القبر
بجحاد وتبقوه لا غير لئلا يندثر القبر ويعفوا اثره وليتصدقوا عني
دفني بالفدرهم على ضعفاء الفقرا والمساكين من النسا والرجال وخصوصا
الزمنى والعميان وكتب الحكمة يباع ويتصدق بثمنها وبافيها من الطيبات

والفقهيات

نهاية المخطوطة